التراث الحضاري لمدينة عَدَن ووسائل المحافظة عليه

د. عبد الحكيم شايف
أستاذ الآثار القديمة والأنثروبولوجيا الطبيعية المشارك

1- مقدمة:

احتلت مدينة عَدَن مكانة بارزة في كتابات الرحالة والمستشرقين والمؤرخين وذلك لتميزها بموقع جغرافي على الساحل الجنوبي لجزيرة العرب، وهي فرضه اليمن وكانت من أقدم المدن وأعرقها على مر العصور. فمن وجهة النظر الجيولوجية تربض مدينة عَدَن على بركان خامد، واليها ينسب أحد أشهر الخلجان البحرية في البحر العربي، الأثريون يذكرون أنها موطئ قدم أولئك الأجناس البشرية التي قدمت من البر الغربي (الشاطئ الإفريقي)، كما استوطنتها مجاميع بشرية منذ حقب مبكرة، ولقد عُدَّت عَدَن أهم الموانئ التجارية في الشرق القديم، وحسب ذكر الكلاسيكيين هي أقدم أسواق العرب التي كانت تؤمها مراكب الفراعنة وتجار الإغريق للحصول على المواد العطرية، وتوابل بلاد الهند، وتذكرها مصادر المؤرخين، وفي مقدمتها الهمداني حيث ذكر أنها مدينة ساحلية ليس لها باب. وفي التاريخ الحديث كانت مطمع العديد من القوى الاستعمارية التي جابت الممرات المائية، وعلى رأسها بريطانيا العظمى.

ومن الأدلة الواردة على أهمية مدينة عَدَن كحاضرة تجارية ومحطة مهمة على بحر العرب العثور على العديد من المعطيات الأثرية التي تدلُّ على أن هذه المدينة غنية بالمواقع الأثرية القديمة والإسلامية، والمعالم التاريخية، التي تمثلها مواقع عصور ما قبل التاريخ في الجهة الغربية مدينة الشعب والبريقة، وجبل شمسان، ومواقع قديمة في مدينة كريتر وبئر فضل، والعديد من الآثار الإسلامية المساجد، والمنشآت المائية، والتحصينات الدفاعية، والمنارة، والمباني التاريخية، منها الأسوار والمنشآت الإدارية التي تعود إلى زمن الاحتلال البريطاني.

إن المتأمل الآن لحجم الآثار المتبقية في هذه المنطقة يجده لا يتناسب مع الدور التاريخي والحضاري الفاعل الذي قامت به، فعلى الأرجح آثار هذه المنطقة لازالت تحت الأرض، وكما عُرِّفَ عن مدينة عَدَن من شهرة تجارية، وقد جعلها ذلك منطقة جذب سكاني طوال عصورها التاريخية، حيث توافدت عليها الهجرات البشرية من داخل اليمن وخارجه، وهو ما يمكن ملاحظته في تعدد عرقي وديني دوِّن حتى وقتنا الحاضر. ومن الملاحظ أنه في الفترة المتأخرة أدت هذه الكثافة السكانية إلى توسع وانتشار البناء الحضري على حساب المواقع القديمة والتاريخية، بل وربما تم هدم المواقع القديمة وتغييبها والبناء عليها، أو طمس هويتها وتغير ملامحها، ولذلك نقول وحدها الدراسات الآثارية الجادة التي يمكن أن تكشف تاريخ مدينة عَدَن وميناءها وحجم النشاط التجاري، بل وعموم مدن موانئ جنوب الجزيرة، التي تعود لما قبل الإسلام، ويمكن أن تصحح تلك المعلومات التي وردت في المصادر المختلفة عن الصراعات الداخلية والخارجية لليمنيين فيما بينهم أو مع جيرانهم. ولعل الإسراع إلى مسح أثري شامل يحدد المواقع الأثرية الظاهرة والمدفونة والمغمورة، ومن ثم القيام بعملية تنقيب طويلة الأمد، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المواقع، عندها يمكن أن ندرك ماهية الدور الحضاري والتاريخي الكبير الذي لعبته درة اليمن مدينة عدن. والجدير بالذكر أن جميع هذه المواقع مهدده بالتدمير والزوال نتيجة الزحف المعماري والتوسع الحضري، أو أعمال

الترميم والتجديدات الحديثة، ويمكننا أن ندلل بنماذج لمواقع أثرية تعرضت للزوال منها:

1. **مواقع أثرية في منطقة كريتر وبالتحديد في موقع بالقرب من ملعب الهوكي**
2. **مواقع عصور ما قبل التاريخ في مدينة الشعب**
3. **الصهاريج**
4. **العيد روس**
5. **الأسوار الدفاعية**

وسوف تشتمل الدراسة على العديد من المحاور، وهي:

1. **المحور الأول الدور التاريخي والحضاري لمدينة عدن**
2. **المحور الثاني أنواع المواقع الأثرية والمعالم التاريخية في عدن**
3. **المحور الثالث الأخطار التي تهدد هذه المواقع، ووسائل الحفاظ عليها وحمايتها.**

1.1- أهمية الدراسة:

1. **عَدَن ذات موقع استراتيجي متميز مما يجعلها قبلة الزوار والباحثين،**
2. **غناها بالمواقع القديمة والإسلامية وخطر زيادة النمو الحضري والاستيطاني**
3. **زيادة الزحف العمراني ما يهدد تراثها الحضاري**

2.1- الهدف من الدراسة:

1. **تسليط الضوء على نوعية التراث الحضاري لمدينة عدن**
2. **لفت الانتباه إلى ضرورة حماية المواقع التراثية والمحافظة عليها**

3.1- مشكلة الدراسة:

عدم وجود دراسات علمية متخصصة للمواقع الأثرية، والمعالم التاريخية

2- الموقع:

تقع مدينة عَدَن على ساحل البحر العربي، وهي شبه جزيرة تتموضع على أرض بركانية تحيط بها سلسلة جبلية متصلة تتدرج في الارتفاع نحو الغرب، وهي في مظهراها الطبوغرافي دائرية الشكل، تبلغ إجمالي مساحتها 7كم2، تحتل سلسلة الجبال المحيطة بها ثلثي هذه المساحة (عبد الله، غالب2007: 60). وهي تقع على دائرة عرض 47 12شمالاً، وخط طول 75 44 شرقاً. وتسيطر على الطرق البحرية التي تمر بها تجارة أوروبا، وهي تتكون من عَدَن القديمة، وعدة تجمعات استيطانية منها المعلا الذي كان مرسى لبناء السفن، والتواهي التي استحدث فيها ميناء في القرن التاسع عشر (محيرز2003: 43-44). خريطة رقم(1)

لقد أسهمت في تشكيل تضاريس مدينة عَدَن وخليجها تلك السلسلة الجبلية المحيطة بها من جهة الشمال والغرب، والجنوب الغربي، تتفرع من جبل العر عمودها الفقري، وساعد موقع مدينة كريتر الجغرافي وما وهبتها الطبيعة من مميزات على أن جعل ميناؤها أشهر وأهم الموانئ اليمنية منذ القدم، وهذا الميناء هو الميناء الوحيد الذي تميز بعمقه، وتحيط به الجبال، الأمر الذي سهل للبواخر والمراكب الرسو بأمان، وحجبها من الرياح.

3- التسمية:

لم يعثر إلى الآن على نقش يذكر بان أسم المدينة عدن، وورد لفظ عدن فقط في نقش المعسال الذي يحمل رقم معسال(5)، ويؤرخ 268م، والذي يتحدث فيه عن قيام القيل حظين أوكن بن معاهر قيل ردمان وخولان، بأمر مليكه الحميري ياسر يهنعم بالدفاع عن ميناء عَدَن (ح ي ق ن / ذ ع د ن م)، جراء الغزو الحبشي ومطاردتهم (بافقية1994: 58-87)، ووردت لفظة عَدَن بنقش أخر لنفس القيل على صخرة بجبل المعسال، والذي يحمل

الرقم معسال(6). المؤرخ عبد الله محيرز أشار إلى وجود أحد النقوش المودعة في متحف اللوفر بباريس، وهو كوربوس رقم (CIH 504) والذي ذكر فيه عَدَن مقروناً بالصهاريج نقش، "قيلز أد أمة بني فوقم قدمت للربة بعدان مسنداً عقاباً (كفارة) لأن ابنتها أبعلي جلبت الماء من صهريج عَدَن وهي غير طاهرة". وإن كان هناك عدم أتفاق حول أيهما المقصود بتسمية صهريج البحر أم الصهاريج، ومن المصادر الخارجية التي ورد بها ذكر لفظ عَدَن نقش يوناني في (قفط) بصعيد مصر ذكر صاحبه بأنه تاجر من مدينة عَدَن وقد أرخ له بما يوافق 9 /70/8م (السريحي 2007: 3).

أما دلالة التسمية عَدَن فهناك العديد من التأويلات لدى المؤرخين فمنهم من ينسبها إلى عَدَن ابن عدنان، على الرغم من أن الحموي تساءل عما إذا كانت نسبة عدن إلى عدنان صحيحة، أما أهل السير فيربطون التسمية بدخول الأحباش إليها، وآخرون يرون أن تسمية عدون مرتبطة بالإقامة، في حين يرى محيرز بأن تسمية عَدَن صفة لموقع إقامة يتميز بأنه منتجع في سفح جبل وجاء تفسيره بعد دراسة مسحية لعدة مواقع تحمل نفس الاسم، وهو ما يراه آخرون (مكاوي 2007: 22).

4- عَدَن في المصادر التاريخية:

ذُكرت في الكتب المقدسة التوراة والإنجيل باسم عَدَن، صاحب الطواف أطلق عليها Eudemon Arabia العربية السعيدة (بدون: 58). لسان اليمن يصفها بقولة " عَدَن جنوبية تهامية وهي أقدم أسواق العرب، وهي ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزبر الحديد، وصار لها طريقاً إلى البر، ودرب وموردها ماء يقال له الحيق أحساء في رمل في جانب فلاة أرم وبها في ذاتها بؤور ملح وشروب" (الهمداني1990: 95). وأخر يذكر بأنها من أقدم المدن اليمنية ومن أهم موانئها فهي فرضة اليمن، وهي عين اليمن وقد قيل في وصفها الكثير والكثي، "فهي ساحل صنعاء" (اليعقوبي 1892: 319). "وأنها مرفأ لمراكب الهند وبلدة التجار، ومرابح الهند، يجتمع إليها الناس، ويحمل إليها متاع الهند والسند والصين والحبشة وفارس والعراق" (القزويني بدون: 101). " وهي مرسى بلاد اليمن على ساحل البحر الأعظم والجبال تحف بها ولا مدخل إليها إلا من جانب واحد، وهي مدينة كبيرة ولا زرع بها ولا شجر ولا ماء وبها صهاريج يجتمع فيها الماء أيام المطر" (ابن بطوطة1405: 276). و"عَدَن مدينة صغيرة، مرسى البحرين، ويحيط بها من جهة شمالها وعلى بعد منها جبل دائر من البحر إلى البحر، وقد نقب فيه من طرفيه نقبان كالبابين يدخل منهما ويخرج عليهما، وبين الباب والباب على ظهر الجبل مسيرة (أربعة أيام)؟ وليس لأهلها دخول ولا خروج إلا على هذين النقبين أو على البحر وهي بلد تجارة" (الإدريسي: 14).

ومن الرحالة الذين تغنوا بعَدَن ثيفت يقول: "عَدَن شبه جزيرة جميلة وقوية كالأرض التي بنيت عليها، وكم هي مشهورة في أسيا، تقع بدرجة ثلاثة عشر على خط العرض، وثلاثة وثلاثين على خط الطول ممتدة من الشمال إلى الجنوب، وهي ميناء العربية وبوابة الإبحار إلى مكة (ثيفت 2010: 239). ووصفت عَدَن بأنها متحف في الهواء الطلق، وذلك للعديد من المقومات التي تحتويها الطبيعة الساحرة، والمعالم التاريخية التي تعود لعهود مختلفة، وبها تنوع العنصر البشري، بل إن عدن تنفرد عن غيرها من بلدان العالم بامتلاكها خصائص جغرافية (عبقرية المكان)، ومقومات الهجر المدينة اليمنية القديمة (المنشآت المائية، ومقر السلطة، والمنشآت الدينية، والسوق، الميناء).

5- التراث الحضاري لمدينة عَدَن[1]:

لفتت المعالم التاريخية في عدن أنظار الرحالة العرب والأجانب منذ القرن الثامن عشر فزاروها وكتبوا عنها في مذكراتهم ،كما أثارت اهتمام هواة الآثار الأوروبيين منذ وطأت أقدامهم أرض عدن، وخلال التواجد الإنجليزي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نالت الآثار اهتمامهم فأستكشفوا معالم بعضها، فقد أسسوا إدارة الآثار، وعهدوا بها إلى إدارة المحميات التي أوكلتها إلى لانكستر هاردنج، ثم براين دو الذان نفذا مسوحات للمواقع الأثرية في عموم المحافظات، وتم تأسيس متحف التواهي، ونظرا للدور المهم للصهاريج، فقد نالت نصيب من اهتمام العمل الأثري، على الرغم من أن اهتمام الإنجليز بعدن كمنطقة مرتبطة بواقع سياسي وأعمالهم الأثرية ذات طابع أيديولوجي.

ولأن موضوع دراستنا هو التراث الحضاري لمدينة عَدَن نرى أنه من واجبنا تعريف مفهوم التراث "هو شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص عميقة الجذور، ويتناقل من جيل إلى آخر، ويصمد عبر فترة زمنية متفاوتة نوعياً ومتميزة بيئياً، وتظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية، ولكنه يحتفظ دائما بوحدة أساسية مستمرة" (عبد الله 2000: 218). وأهم أنواع التراث هو التراث المادي أي الأثري، فهو ليس مجرد أحجار خرساء أو أطلال دارسه أو بقايا إبداع الأجداد، بل هو تجسيد مادي لتراث روحي وفكري وفني أصيل وعميق الجذور، وهو جزء من ذاتنا واحترامنا له إنما هو احترام لهويتنا الوطنية (العمري 2008: 1).

إن أهمية تراث عَدَن الحضاري يأتى من دلالة الموقع الذي فرض نفسه في الدور التجاري منذ قديم الزمان، بين عالمي المشرق والمغرب وبلدان المتوسط وبلاد السند، وهو ما نلمسه في التناغم الحضاري الذي جسد ذلك الدور على الطبيعة، وتغنت به المصادر المكتوبة، وهو ما أكدته الأبحاث الأثرية الأولية أيضاً فقد أمدتنا المواقع بمعطيات أثرية لمختلف الحقب الزمنية، والدليل على هذا الدور تسابق القوى الكبرى في السيطرة عليها حيناً واحتلالها حينا آخر، ويمكننا هنا أن نطل على نماذج من دور عدن التاريخي :

- من أهم تلك المصادر الأنثروبولوجي هنري فيلد الذي يقول: "أن اليمن و عَدَن كانتا مأهولتين بالسكان منذ العهد النيوليثي (العصر الحجري الحديث 7-5آلآف سنة ق. م)، وقد هاجر قسم منهم إلى عمان، والخليج، وقسم آخر عبر باب المندب إلى شرق أفريقيا" (سوسة1977: 98).
- نتائج الأعمال الأثرية للبعثة الروسية – الألمانية المشتركة 1999م في موقع النبوة، أكدت أن الموقع يحوي على مستوطنات للصيادين على طول الشريط الساحلي، يعود تاريخها إلى العصر البرونزي (3000عام) ق. م (الصلوي2010: 53). كما كانت عَدَن ضمن نطاق ثقافة صبر التي تمتد500كم من سيهي موقع صيادي صدف بالقرب من السعودية ناحية جيزان إلى واحة أبين شرقي عَدَن ويعود تاريخ بداياتها إلى نهاية الألف الثالث، وبداية الألف الثاني قبل الميلاد (فوكت، وسيدوف1990: 42). خريطة رقم(2)

[1] لزم التنويه الى أن عدن غنية بتراثها الحضاري المتنوع المادي وغير المادي ولكننا سوف نركز في دراستنا هذه على التراث المادي فقط ونأخذ نماذج منه.

- ومن المواقع التي حضيت باهتمام موقع بئر نعامة، فقد زاره دو 1961-1967م، ومحيرز، وعملت فيه البعثة الروسية الألمانية المشتركة، التي قارنت بين معثورات موقع أم عليبة، وموقع النبوة، ومعثورات موقع بئر النعامة الموسم الأول، فاتضح بأن الموقع الأخير يعود لبداية ظهور المستوطنات البشرية الساحلية. ومن المعثورات التي وجدت في بئر نعامة الموسم الأول في شمال مقلب القمامة، والحرم الجامعي، وشمال خط التسعين، بقايا فخارية، والأصداف البحرية والعظام المتآكلة لأسماك صغيرة وكسر وأساور زجاجية ملونة، إلى جانب خرز أصفر باهت الفخار والقواقع (محار، أصداف) وهياكل عظيمة لأسماك صغيرة وكسر فخار متنوع الأشكال والزخارف قديم، وإسلامي مع كسر الأساور الزجاجية، وعملات إسلامية فضية مطموسة عليها بعض الكتابات بالخط العربي غير واضحة المعالم، ويستدل على بقايا كلمات توحيدية، وربما تعود إلى القرن الثاني عشر والخامس عشر الميلادي، أي فترة حكم بني رسول أو الطاهريين. كما عثر على أصداف، كسر لأساور الزجاجية ملونة، وفوهات وقواعد لأواني زجاجية خضراء اللون، وكذا عدد ثلاث عملات برونزية، مطموسة المعالم، وكسر الفخارية، وأساور زجاجية، من تلك التي وجدت في الرباك، وكود أمسيلة (باطويل، وآخرون 2004: 1-5). كما أسفرت حفريات الموسم (3) في موقع بئر النعامة مديرية البريقة عن العثور على أدوات حجرية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وكسر فخار وأصداف بحرية وخرز وعظام متآكلة لأسماك صغيرة وأساور زجاجية، وعملات حضرمية عليها شكل رأس الثور رمز الآلة (سين)، وبعضها الآخر إسلامي، بالإضافة إلى حبات الخرز والأحجار الكريمة القتبانية، وبعض الأصداف التي تم العثور عليها تعود إلى أنواع مختلفة مثل شل واللوخا والقهاري (باطويل، وآخرون 2005: 1-5).
- الأعمال الإنشائية بمدينة كريتر، أدت أثناء القيام بأعمال حفر أساس أحد البيوت في حافة حسين إلى العثور على نقش بالخط المسند تم إيداعه في المتحف الوطني يحمل رقم (NAM 1828)، لوحة رقم(1) وفي تاريخ 1963/6م، وخلال عمل حفريات بشارع البريد مقابل ميدان الحبيشي من جهة المشرق (موقع جامع المنارة) عثر على عناصر معمارية عبارة عن تيجان أعمدة حجرية، عليها زخارف إسلامية تخص هذا المسجد (تم إيداعها متحف عدن الوطني)، وفي عام 1999م أثناء عملية الحفر لمد خطوط الهاتف، وعلى عمق خمسة أقدام تقريباً عثر على بقايا كسر لجرار وأواني فخارية، وأجزاء لآنية حجرية وتشير الدراسة الأولية بأنها تعود إلى فترة قديمة، وبعضها تعود إلى القرن 12م، أي فترة بنى زريع، وبنى الرسول (الصلوي2010: 20). وعلى مقربه من هذا الموقع وأثناء القيام بإصلاحات للشارع العام تم العثور على بلاطات حجرية. كما عثر على منشآت مائية صهريج على سفح جبل إحسان شمال غرب الخيسة في منطقة لازال يسميها الصيادون الصهريج ولازالت أساساته واضحة، كما أنه من حيث البناء والشكل لا يختلف عن صهاريج الطويلة، وقد تم تحويله حالياً إلى مزرعة للذرة الرفيعة البيضاء، ويقع الصهريج الآخر على الجهة الشمالية من جبل إحسان بمنطقة النبوة، ولم يتبق منه سوى بقايا القضاض (الجبس) على بعض الجدران المتهالكة (الصلوي2010: 53).
- الدويلات الإسلامية كان لها دورمهم في تعمير المدينة وحمايتها من أطماع الغزاة، خاصة الميناء الذي كان يرفد خزينة الحكام بالأموال، ناهيك عن تحول المدينة إلى سوق يرتاده التجار من جميع الأصقاع، ويبدأ هذا الدور حسب المصادر بدولة بني

زياد (204هـ/819م) – (412هـ /1021م) وينتهي مع نهاية دولة بني طاهر على يد العثمانيين عام (945هـ /1538م) وتميزت فترتهم بإقامة بعض الاستحكامات العسكرية، والحصون، والقلاع وتجديدها، نظراً لصراعهم مع البرتغاليين (السريحي2007: 6).

- بسبب موقعها الاستراتيجي كنقطة اتصال بين المستعمرات البريطانية، ومركز تموين للسفن وانطلاقها، التي تفد من قارة آسيا الهند والصين خاصة إلى إنجلترا وأوروبا. عمدت السلطات البريطانية (1255هـ/1839م) على صيانة الأسوار والتحصينات القديمة للمدينة لحمايتها ثم بدأت بتنفيذ تخطيط مدينة كريتر عام 1854م، وغيرت أكثر الأحياء القديمة، واستبدلتها بأحياء منظمة جديدة، ورصفت الشوارع المستقيمة الحديثة، وبنت فيها العديد من المنشآت المدنية والدينية والدفاعية.

6- الأهمية التاريخية لعَدَن:

لقد احتلت مدينة عَدَن مكانة بارزة في التاريخين القديم والحديث والمعاصر، لموقعها الاستراتيجي على الممر البحري الذي جعلها محطة مهمة على طريق التجارة منذ زمن، ربما يتجاوز العصر التاريخي، وهو ما جعلها أيضا منطقة تجمع وتلاقح ديموغرافي وثقافي بين عالمي الشرق والغرب بالإضافة إلى اشتهارها بصناعة البخور، التي شهدت أوج ازدهارها قبيل الإسلام، إذ تذكر المصادر "عطاري عدن المهرة" الذين كانوا يصدرون منتجاتهم إلى فارس وبيزنطة، بل كان تجار الهند يرسلون منتجاتهم من النباتات العطرية كمواد خام إليها (جروم1990: 70).

واذا كان هناك من يشير إلى أن عَدَن قبل الاحتلال الإنجليزي كانت "عبارة عن قرية تاريخية متوسطة تحتوي على معالم أثرية ذات بعد هندسي وقيمة اقتصادية، وجوانب روحية، كالصهاريج والمساجد العتيقة، والقلاع، والأسوار والتحصينات والأنفاق، وبقايا المنشآت السكنية، إلا أننا نرى أن كل تلك المعالم بصورها المتعددة ما هي إلا تجسيداً حياً لدور المدينة العريق، وتواصلها عبر تسلسل الحضارة الإنسانية، وهو ما عمد إليه الاحتلال الإنجليزي من إحكام السيطرة عليها عبر صيانة الأسوار والتحصينات القديمة للمدينة وحمايتها، "لأن المتأمل لبعض الصور القديمة ربما لا يساوره شك في حقيقة الدور الحضاري، وهو ما نجده في قول أحد الباحثين" بأنه من المؤكد بأن عدن تسيطر على حركة التجارة المنتعشة بين البحر الأحمر والمحيط الهندي، وما وجود الصهاريج التاريخية التي لا تزال قائمة إلا دليلاً حياً على أن هذه المدينة كانت مهمة في الماضي" (عمشوش2003: 140). راجع لوحة رقم (2) وبالعودة إلى المصادر الأثرية نجد مملكة أوسان تنبهت مبكراً لأهمية هذه (المدينة الميناء) ودورها في احتكار حركة التجارة البحرية، فمدت نشاطها التجاري إلى سواحل أفريقيا، وغدت تشكل بتوسعها خطراً ليس فقط على جارتيها مملكة حضرموت ومملكة قتبان، وإنما على أقوى الممالك في شبه جزيرة العرب سبأ أيضاً، إلا أن المكرب (كرب إل وتر -القرن السابع قبل الميلاد) أدرك الخطر المحدق بمملكته فقام بكبح جماح أوسان وإيقاف طموحها فاجتاح الأراضي الأوسانية، وأمعن في هدم الأسوار وإحراق المدن وسلب الممتلكات، وتوزيع أراضيها لجارتيها قتبان وحضرموت، ثم عمد إلى تدمير حلفاء أوسان المعافريين على مقربة من باب المندب، وأخيراً التفت نحو ممالك مدن الجوف لتأمين طريق تجارة اللبان، وهو ما أشار إليه نقش النصر والموسوم بـ (GL1000). ويمكن أن ندرك ذلك الاهتمام في قيام الملك الحميري ياسر يهنعم بحماية ميناء عدن حيث عمد إلى إرسال أفضل قادته القيل

حظين أوكن بن معاهر، لردع التدخل الحبشي وهو ما ورد في نقش المعسال (5) والذي ويؤرخ 268م، كما ذكرنا سابقا.

7- أهم المواقع الأثرية والتاريخية:

تزخر مدينة عَدَن بالعديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية التي تنتشر في عموم مديرياتها، وتعود إلى فترات زمنية مختلفة وهي تشكل تراثاً مادياً متناغما مع البيئة التي تحتضنه، وسوف نعرض نماذج من هذا التراث الحضاري ولأن الصهاريج كانت على رأس هذه المواقع سوف نبدأ استعراضنا بها.

1.7- الصهاريج

أهم المواقع الأثرية، وهي تقع بوادي الطويلة في امتداد خط مائل من الجهة الشمالية الغربية لمدينة عَدَن (كريتر)، وهي واقعة أسفل مصبات هضبة عَدَن المرتفعة حوالي (800قدم)، وترتبط الصهاريج ببعضها في شكل سلسلة، وهي مشيدة في مضيق يبلغ طوله سبعمائة وخمسين قدماً تقريباً، ويحيط بها جبل شمسان بشكل دائري، باستثناء منفذ يؤدي ويتصل بمدينة كريتر، وتقوم بحجز المياه المنحدرة من الهضبة من خلال شبكات المصارف والسدود والقنوات التي استحدثت بهدف تنقية المياه من الشوائب والأحجار(المركز الوطني للمعلومات). لوحة رقم(2)

اختلفت المصادر التاريخية في تاريخ بناء الصهاريج، ولم يجد الدارسون الأثريون أي سند أو نقش يتعلق بتاريخ بنائها، وأغلب الظن أن بناءها مر بمراحل تاريخية متعددة، ورد ذكر الصهاريج في نقش قديم محفوظ بمتحف اللوفر في باريس يحمل رقم(1H 14-50) ونصه (قيلزد قد قدمت مسنداً للإله ذات بعدان تكفيراً عن خطيئة ابنتها بتدنيسها صهريج عَدَن) (محيرز2003: 43-44). وقد ذكرها العديد من المؤرخين منهم الهمداني يقول: "بها ذاتها بؤور" وبؤور تعني الحفرة لخزن الشئ (1990: 94). وأيضا المقدسي "وحياض عدة" (85) وابن المجاور ويذكر: "آبار ماؤها بحر عَدَن... والصهريج عمارة الفرس عند بئر زعفران، والثاني عمارة بني زريع على طريق الزعفران أيمن الدرب في لحف الجبل الأحمر" (132). ويلاحظ أن كلمة صهريج لم ترد صراحة عند من سبقوه. كما ورد ذكر الصهاريج عند العديد من المؤرخين منهم ابن بطوطة، وابن الديبع.

ومع الاحتلال الإنجليزي لعَدَن عام 1839م، ولغرض تأمين المياه تم إعادة ترميم الصهاريج، وذلك ابتداء من عام 1856م، وقد وصفها الرحالة أمين الريحاني قائلاً: "هذه الخزانات من أجمل الأعمال الهندسية في العالم". بليفير صنف نمطها إلى (B, A)وفق جدول، وقام بحصر نحو (50 صهريجاً) في مدينة عَدَن (وسط مدينة كريتر وأوديتها الطويلة والعيدروس والخساف، ويبلغ عددها(18 صهريجاً) بحسب ما أورده بليفير بداية من رقم (1) في أعلى الوادي والمسمى (أبو سلسلة) وانتهاء بالصهريج الدائري الضخم المسمى باسمه (سعته 4 ملايين جالون) وهو أكبرها، ويقع خارج وادي الطويلة، وتصب فيه الصهاريج من (1-10)، كوجلان (COGHLAN) المقيم السياسي، ورد في التقرير الذي رفعه إليه كبير المهندسين المشرفين على الترميم بأن عددها في الطويلة وحدها (35 صهريجاً)، وتضمن التقرير صهريجاً لم يرد عند بليفير، وأطلق عليه اسم كوجلان (الصهريج المربع) ويقع في وسط الوادي، يملأ الفراغ بين جبلين، صهريج أبي قبة، ولعل القبة أضيفت خلال فترة حكم

العثمانيين. نورس (NORRIS)، وبنهي (PENHEY)[2] يشيران في تقريرهما بأن عددها في وادي الطويلة(17 صهريجاً) وهما اللذان قاما بوضع خارطة تحدد مواقعها بدقة وفقاً لوضعها الموجود إلى الآن. وشملت أعمال الترميم (14 صهريجاً)، وهناك (36 صهريجاً) لم ترمم وبعضها بات مخرباً ناهيك عن الصهاريج المطمورة التي لم يتم اكتشافها بعد.

2.7- سدود هضبة شمسان:

أقيمت السدود على هضبة شمسان التي تحتل مساحة تزيد على الثلثين من مساحة مدينة عَدَن كريتر، وتقع الهضبة في أعلى مدينة كريتر جنوباً، وعددها ثمانية سدود، اثنان منها يقعان في وادي الخساف والستة الباقية تقع في وادي الطويلة جميعها ذات طابع قديم، وتم تشييدها بعد الاحتلال الإنجليزي لمدينة عَدَن كريتر عام 1839م.

أ- سدي الخساف: بدأ مشروع بناء سدي بحيرة الخساف في عام 1863م، بعد فشل ترميم صهاريج الطويلة وكحل لمشكلة المياه في مدينة عَدَن إذ أن وجود السد سوف يؤدي إلى حجز المياه وتكوين بحيرة ونقل المياه عبر قناة تمر تحت نفق في جبال المنصوري إلى خزانات في جبل حديد، وقد تم الانتهاء من بناء السد في عام 1877م، وأطلق عليه سد الحوض الكبير، كما بُني سدٌ آخر أطلق عليه سد البئر. لوحة رقم(3)

ب- سدود وادي الطويلة: تقع السدود الستة المبنية على وادي الطويلة بهدف تنظيم المياه المندفعة إلى الصهاريج، وهي (سد المساقط الأربعة، وسد العقود الثلاثة، وسد الصخرة، والسد العميق، والسد الوسيط، وسد التعكر). وقد بنيت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي.

ت- سد بستان الفرس: ويقع في نهاية الهضبة من ناحية الشرق حيث يسمى سد الصمت، ويصب في صهريج بليفر عن طريق قناة تصل بينهما(المركز الوطني للمعلومات).

3.7- الآثار الإسلامية:

"العمارة الإسلامية نتاج فني وحركة صناعية عظيمة مرت بمراحل عديدة وأنتجت من كل نوع وفن، ما وقف أمامه العالم مشدوها لعناصره المعمارية القباب، العقود، والأعمدة، التيجان، الأسقف المصندقة، الأضرحة" (إشتاتو 1989: 12). ولقد شهدت عَدَن تطوراً معمارياً خلال تعاقب حكم الدويلات الإسلامية على مدى تاريخها، وذلك لما لها من أهمية سياسية، وأهميتها الاقتصادية في رفد الخزينة بالموارد المالية، وسوف نشهد هذا الاهتمام في عدة مجالات منها المدنية والدفاعية، ومنشآت المياه. فمثلا نشط ولاة الأيوبيين (1174-1228)، وخاصة أبو عمرو وعثمان بن علي الزنجبيلي التكريتي في إعادة بناء سور عَدَن وتجديده، وتشيد أسوار جبل المنصوري وجبل حقات وسور الميناء، والفرضة (الميناء)، والأسواق، كما تم حفر الآبار وشيدت المساجد، وأسهم الزنجبيلي في إعادة تجديد قلعة صيره وسورها، بعد ذلك جاء سيف الإسلام طغتكين بن أيوب " شقيق آخر لصلاح الدين الأيوبي " وشيد بها دار السعادة مقابل (الفرضة) باتجاه منطقة حقات (السريحي 2007: 6). وفي الحكم الرسولي (1228-1453) والطاهري (1453 -

[2] موظفي هيئة الأشغال في الخمسينات من القرن العشرين، وقد قاما بمسح آثاري للصهاريج

1538). وهناك ما يشير من الدلائل الأثرية إلى ما خلفته الدول المستقلة وبالذات الزريعة، من مآثر مهمة في مختلف الجوانب، والذي سوف نأتي على ذكره عند الحديث عن معالم عدن التاريخية (الصلوي 2010: 4). وسوف نحاول استعراض نماذج منها :

4.7- **التحصينات الدفاعية (الأسوار)**

شيد بنو زريع الحصون والدورَ، وهم أول من أحاط عَدَن بسور، وتطور العمران خلال فترة حكم الداعي عمران بن محمد بن سبأ بن أبي السعود الذي بنى دار المنظر. وبنفس الفترة تم إعادة بناء سور عَدَن وتجديده، وشيدت أسوار جبل المنصوري وجبل حقات وسور الميناء، وأعيد تجديد قلعة صيره وسورها (السريحي 2007: 6). أما بنو رسول (625هـ /1228م) (857هـ /1453م)، فقد قاموا ببناء العديد من القلاع والحصون والآبار.

وعلى جبل حديد توجد العديد من التحصينات العسكرية والدفاعية، التي أقامها الأيوبيون والأتراك، وذلك لما يكتسبه جبل الحديد من أهمية لموقعه الاستراتيجي الذي يجعله مشرفاً ومهيمناً على مدينة عَدَن. "وهذه التحصينات المتينة التي أعاد الإنجليز ترميمها فوق الجبال المحيطة بعدن لمنع العرب من العودة للمدينة لا تدهش العرب فقط، بل المسافر المتحضر" (عمشوش 2003: 27). وتوجد على سفح جبل حديد مدرسة أبناء السلاطين، التي كانت عبارة عن تحصينات أو ثكنات عسكرية بريطانية قبل أن يقوم المستر هارولد انجرامس المبعوث البريطاني بإنشاء مدرسة في عام 1934م (الصلوي2010: 17). لوحة رقم(4)

1.4.7- **حصن الخضراء:**

يقع على جبل الخضراء والذي يعرف حالياً باسم جبل المنصوري، ضمن سلسلة جبال المنصوري، ويطل على خليج صيره شمالاً، وعلى ساحل أبين غرباً، ويوجد بالقرب منه بابان من أبواب عَدَن الستة، هما باب حومة وباب السيلة (أو باب مكسور). سور جبل المنظر كان يمتد حتى يتصل بباب حقات، وآثار هذا السور لازلت باقية سواء على يمين أو يسار الداخل من البوابة الحالية، ويعتبر السور أقدم من التحصينات الموجودة على جبل المنظر، وفي الحقيقة تقع على الجبل ثلاثة حصون **الأول**: في أعلى الجبل، وهو عبارة عن بوابة تقع في منعطف الطريق المؤدية إلى الحصن في الجهة الغربية من الجبل وتؤدي هذه البوابة باقي التحصينات الممتدة على قمة الجبل، **الثاني**: ويقع في الجهة الشمالية وهو يطل على البحر من الجهة الشرقية، وعلى البر من الجهة الشمالية سابقا وحاليا مدينة خور مكسر، **الثالث**: يقع على آخر طرف الجبل ويطل على باب عدن العقبة، وهي البوابة الرئيسة للمدينة (الصلوي2010: 16). التسمية الجديدة أطلقت عليه في الفترة الواقعة ما بين خروج الأتراك والاحتلال الإنجليزي، وقد ورد ذكر حصن الخضراء تاريخياً عند عمارة اليمني المعاصر لدولة بني زريع، ثم يأتي ذكره عندما شيد الأمير الأيوبي أبو عمرو عثمان بن الزنجبيلي أسواراً على مدينة عَدَن، ومن ضمنها حصن جبل الخضراء.

2.4.7- **حصن التعكر:**

يقع في الجنوب الغربي لمدينة عدن، وهو عبارة عن حصن نصف دائري الشكل به ستة مزاغل يتم الوصول إلى باب الحصن عبر مجموعة من الدرج المبنية من الحجر، ويشرف على الباب الرئيسي لعَدَن، ويرتبط تاريخ المدينة ارتباطاً وثيقاً بهذا الجبل الذي يسيطر عليها سيطرة تامة من جانبه الغربي المحاذي لشارع الملكة أروى، وعلى الميناء القديم في خليج صيره من جانبه الجنوبي الشرقي، وعلى البحر وساحل أبين من جانبه الغربي، وفي الوقت نفسه يربط البرزخ بثكناته العسكرية تحت سفحه مسيطرا على ما يدخل

إلى المدينة بحرا من صيره، وبرا من باب عدن، وقد لعب دوراً مهماً بتحصيناته في حماية المدينة، وخاصة الجانب الجنوبي أثناء هجوم كل من البرتغاليين، والأتراك، والإنجليز (الصلوي2010: 17)، وقد أدار عليه الزنجبيلي سوراً يصله بجبل الخضراء، ويلاحظ وجود آثار للسور وللحصون القديمة بالجبل.

3.4.7- أنفاق جبل حديد:

- **النفق الصغير**:

عبارة عن ممر منقور في الجبل المقابل لجبل حديد من جهة الجنوب، ويمتد شرقاً إلى جوار مبنى (إدارة التربية) في الوقت الحاضر، وما بين الجبلين من فضاء أو أرضٍ يسمى البرزخ الكبير، ويتصل النفق الصغير بالجبل الذي حفر في أسفله النفق الكبير، عند نهاية رأس الجارف الذي يربط بين النفق الكبير والنفق الصغير، ويوجد بالبرزخ الكبير خزانات للمياه.

- **النفق الكبير**:

يمتد النفق الكبير بطول قدره 350 ياردة، ويمر تحت جبل المنصوري ليصل إلى مقربة من باب عَدَن المسمى باب البر بالقرب من شارع الملكة أروى مقابل مبنى (معهد الفنون الجميلة) في الوقت الحاضر.

4.4.7- الدرب التركي:

ورد ذكره في المصادر التاريخية بعدة تسميات بدلاً من الدرب، حيث وصف مرة بالسور ومرة أخرى بالحائط، كما أطلقت عليه تسمية الخط القديم إبان فترة الاحتلال الإنجليزي، وقد سمي أيضاً بالدرب العربي وبدرب الحريبي، وهو عبارة عن سور يمتد من جبل حديد إلى رأس الجارف، ومنه إلى جبل شمسان في شكل منشأة دفاعية فرضته ضرورة وجود استحكامات عسكرية دفاعية عن المدينة، وذلك عند بنائه في بداية الأمر من قبل الأتراك، وقد تم ترميمه وتجديده وحفر قناة فيه من قبل قوات الاحتلال الإنجليزي بهدف حماية ثكنات معسكراتهم في منطقة البرزخ وصد هجمات المقاومة الوطنية المحلية آنذاك.

5.4.7- قلعة صيره:

من أقدم المعالم التاريخية في محافظة عَدَن، وهي عبارة عن قلعة محصنة تعتلي جبل صيره البركاني الذي يطلق عليه جزيرة صيره قبالة خليج حقات، وتستمد الجزيرة من موقعها الحساس ميزة مهمة هي مراقبة حركة السفن القادمة إلى ميناء عَدَن والخارجة منه، وكخط دفاعي متقدم. لوحة رقم(5)

لا يعرف على وجه التحديد تاريخ إنشائها الحقيقي، فمنهم من يرى أنها أنشئت مع بدايات ظهور الميناء القديم كميناء تاريخي لعَدَن، ويعود ذلك إلى فترة ما قبل الإسلام، ويرجع آخرون ظهور تلك الاستحكامات التحصينات الدفاعية إلى القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين أثناء دخول المماليك والأتراك اليمن بهدف مواجهة الغزو البرتغالي، ولعل قلة الدراسات الأثرية المتخصصة في هذا الجانب وغيابها السبب في عدم الحصول على تاريخ دقيق (فرغلي1993: 27). الوالي الأيوبي الزنجبيلي (569هـ/1173م) أعاد تجديد قلعة صيره وسورها (السريحي2007: 6). وما يؤيد هذا الرأي هو التشابه في المخطط العام للقلاع وأبراجها التي أقامها الأيوبيون في مصر والشام.

وتخطيط القلعة عبارة عن برجين كبيرين اسطوانيين بينهما المداخل، ويتخلل البرجين فتحات لرمي السهام تسمي(المزاغل)، ويتم الصعود إلى مدخل القلعة بواسطة سلم يؤدي إلى بوابة مستطيلة خشبية تؤدي إلى باب خشبي خلفي يطل على الصالة المركزية

الرئيسة التي تتوزع منها ممرات تؤدي إلى غرف ذات مساحات مختلفة، وتفتح بجدرانها مزاغل لرمي السهام، ويتم الوصول إلى الطابق العلوي عبر سلم، وتغطى الممرات أقبية ذات شكل جملوني، وتفتح بأسقف الحجرات، والصالة المركزية فتحات لدخول الضوء. وفي مطلع القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي عهد الوالي الطاهري مرجان حظيت القلعة بأهمية، وتم صيانتها وترميمها وتزويدها بالعدد الكافي من الجند لتأمينها من الغزو الخارجي، وهو ما كان له دور في صد البرتغاليين (1513م -1516م) والمماليك والعثمانيين (922ه-1517م) و(944هـ –1538م).

وقد كان للقلعة دور في صد محاولة الإنجليز الاستيلاء على عَدَن لكن الإمكانات العسكرية مكنتهم احتلال عَدَن في 1839/1/19م، الأمر الذي دفعهم إلى استحداث تحصينات عسكرية فيها لمواجهة منافسيهم الإيطاليين حيث أقاموا قواعد حجرية مستديرة الشكل على سطح القلعة عليها قواعد حديدية لتثبيت المدافع. ومن الجدير ذكره وجود بئر في القلعة تسمى (بئر الهرامسة)، وتروج بعض الأساطير بأن الجن والعفاريت هم من قاموا بحفرها[3].

5.7- المساجد

1.5.7- مسجد العيدروس

بني المسجد في بداية القرن العاشر الهجري، أجريت عليه تجديدات آخرها في عام 976هـ-1568م أيام العثمانيين، وهو من نمط المساجد ذات الأروقة كثيرة الأعمدة، وليس لها صحن «فناء» والتي انتشرت في اليمن(الجبلي: 26). له مئذنة ملاصقة للجدار الشمالي لقبة الضريح، وقد بنيت من حجر البازلت، وتتكون من بدن مثمن الشكل، يصل ارتفاعها مابين (28، 27م) وهو عبارة عن ثلاثة أجزاء أو طوابق، كل طابق منفصل عن الأخر من حيث الشكل، في الطابق الثاني يعلو البدن شرفة المؤذن وهي تستند على ثمانية مساند خشبية مستقيمة وثمانية مساند خشبية منحنية، كما يوجد باب يوصل إلى سطح المسجد في البدن، والطابق الثالث ينقسم إلى قسمين: قسم سفلي يتخلله باب معقود وقوس نصف دائري، أما القسم العلوي وهو لا يختلف عن سابقه في الشكل والتصميم، ويلاحظ وجود ثلاث مشربيات مقاس (2م×90سم) تعلو الإفريز في أسفل الشرفة وتبدو بارزة عن بدن المئذنة ويعلو الطابق الثالث قبة ملساء مستديرة الشكل يعلوها ميل مثبت فوق قمتها. لوحة رقم(6)، وتفتح في جسم المئذنة 8 نوافذ مربعة من الخارج ومستطيلة من الداخل للتهوية والإنارة، المدخل عبارة عن باب تعلوه كتابة لآيات قرآنية ويتم الصعود إلى المئذنة عبر سلم حلزوني به (87درجة) تتفاوت في ارتفاعها مابين (20سم، 23سم). ويوحي طراز هذه المنارة "ذات المظهر الرومنتيكي " بالتأثيرات الفنية في أساليب بناء المنارات السائدة في المشرق الإسلامي(فرغلي1993: 27).

المنبر يتميز بالبساطة فهو عبارة عن ثلاث درجات من خشب الساج، ويقع على يمين المحراب الأيمن وتوجد عليه زخرفة غائرة (محفورة) وريدات صغيرة الحجم، ووردة أكبر حجماً، يتفرع منها غصنان في اتجاهين متعاكسين عليهما أوراق نباتية، وكذلك توجد زخرفة في مقدمة المنبر لشكل أوراق نباتية تتوزع على جهتي القاعدة (الصلوي2010: 41).

[3] عرف الأتراك على مدى تاريخهم العسكري بإقامة سرداب آمن من الحصن أو القلعة والتي عادة تكون موجودة في منطقة مرتفعة يؤدي الى أسفل الحصن للخروج بشكل سري

البناء الحالي للقبة والمدخل الرئيسي ربما يرجع تاريخه إلى حوالي عام 1274هـ كما ورد في النص التسجيلي الموجود على اللوح الخشبي الذي يغطي عتبة هذا المدخل الرئيسي، وهو عبارة عن مدخل بارز مغطى بقبة، ويصعد إليه عن طريق درجات سلم ويزين القبة التي تعلو المدخل زخارف نباتية وهندسية رسمت بالألوان المائية فوق طبقة من الجص، أي بطريقة الافريسك، ويتقدم المدخل عقد رائع، وهو نوع من العقود انتشرت في العمارة الإسلامية في المغرب الإسلامي كما توجد أمثلة من العقود المفصصة في العصر العباسي المبكر والمؤرخ بحوالي سنة 155هـ (فرغلي1993: 27).

الضريح عبارة عن حجرة مربعة تغطيها قبة تقوم على منطقة انتقال مكونة من حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب وتزينها زخارف نباتية بالألوان المائية قوامها أغصان وأوراق منها زهرة القرنفل، وتفتح في منطقة الانتقال أربع نوافذ للإضاءة والتهوية، كما تفتح في جدران الحجرة أبواب خشبية تزينها زخارف محفورة رائعة، تحوي بداخلها توابيت للشيخ العيدروس وأسرته. لوحة رقم(7)

وتمتاز الزخارف التي تزين مسجد العيدروس وقبته بتنوعها من حيث الأساليب التطبيقية، فإلى جانب استخدام طريقة الافريسك التي نفذت بالألوان الأحمر والأزرق والأصفر في تزيين قبة المدخل البارز، يلاحظ روعة زخارف الخشبية التي استخدمت في الأبواب والنوافذ والتوابيت الخشبية أو في الدهليز الذي يحيط بها من الشرق والشمال والغرب، وقد نفذت هذه الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية بطرقة الحفر والتخريم، ويقال أن هذه الأخشاب نقلت خصيصاً من الهند إلى عدن لاستخدامها في مسجد الشيخ العيدروس وقبته. (الجبلي: 26).

6.7- منارة عدن

تقع في منطقة كريتر، وفي الحقيقة كانت تقوم على مسجد أندثر، وهي وتقف على قاعدة مضلعة متخذه شكلاً مخروطياً ومكونة من ستة طوابق ليصل ارتفاعها إلى21متر، ولها سلم حلزوني ذو ستة وثمانين مدرجاً يؤدي إلى قمتها من الداخل، وتحتوي على عدة منافذ وأوسعها في الدائرة العلوية حيث يؤدى الأذان، وتختلف المصادر التاريخية حول منارة عَدَن، إذ يسود رأيان، الرأي الأول: أنها منارة باقية لمسجد قديم تهدم في مرحلة تاريخية معنية، والرأي الثاني: يرى أنها فناراً أو برجا لمراقبة الشاطئ، والرأي الأول هو الأرجح، فلو عدنا للوثائق لوجدنا صور أخذت في عهد الغزو البرتغالي لعدن تظهر مسجد يعلوه منارة (فرغلي1993: 27). وكما تذكر المصادر بان دولة بني زياد (204هـ /819م) – (412هـ /1021م) وفي عهد الوزير الحسين بن سلامة بلغت الدولة الزيادية شأناً كبيراً، وينسب إليه تجديد جامع المنارة وإدخال إضافات إليه في الجهة الغربية، وذلك لأن هذا الجامع ينسب بناؤه إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي (61هـ/681م) (101هـ -720م)، وفي عهد بني زريع خلال فترة حكم الداعي عمران بن محمد بن سبأ بن أبي السعود تم بناء منبر للجامع (السريحي2007: 6). وبناء على ما ذكره بامخرمه فأن الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب جدد بناء الجامع(بامخرمه 1991:). لوحة رقم(8) ولعل ما تم العثور عليه أثناء القيام بأعمال حفر بتاريخ6/ 1963م بشارع البريد، مقابل ميدان الحبيشي من جهته الشرقية من عناصر معمارية تيجان أعمدة من نفس المواد الخاصة ببناء المنارة عليها زخارف إسلامية تخص هذا المسجد (تم إيداعها متحف عدن الوطني)، لوحة رقم(9) وفي 1999وان كان المسجد يقوم على موقع أثري، فأثناء عملية الحفر لمد خطوط الهاتف وجدت على عمق خمسة أقدام تقريبا كسر لأواني فخارية، وأجزاء لآنية حجرية ويشير التقرير الأولي بأنها تعود للقرن 12م أي فترة بنى زريع، وبنى

الرسول (الصلوي2010: 20). ويرى الباحث رأي شرنسكي بأن تقوم حفريات في الموقع المذكور لمعرفة موقع الجامع، أما المنارة بشكلها الحالي، فيرجح الباحث أنها تعود إلى عهد الدولة الطاهرية وذلك لوجود نفس النمط في المدرسة المنصورية بجبن في محافظة الضالع.

7.7- **الأسواق**

لقد كانت ميناء عَدَن طوال تاريخها مركزاً وسيطاً بين دول حوض المتوسط ودول المحيط الهندي، وأحد الأسواق المشهورة قبيل الإسلام، وبعده ظلت مركزاً تجارياً وبحرياً مهماً في بداية الخلافة الراشدة، والعصرين الأموي والعباسي. وفي عهد بني أيوب بنيت الأسواق (السريحي 2007: 6). وبقية الدويلات كبني زياد (821 – 820)، والصليحيين، ومن ثم بني زريع (1066-1174م) شهدت عدن تطوراً وازدهارا تجاريا (الصلوي 2010: 4).

8- **ثالثا المعالم التاريخية:**

نقصد هنا بالمباني التاريخية تلك التي تنتمي إلى فترات تاريخية حديثة، قد لا يتجاوز عمرها 300سنة، ولازالت قائمة ومستخدمة كالقصور، الكنائس، وغيرها

1.8- **مبنى المجلس التشريعي:**

يقع على المرتفع الصخري المقابل لبنك أروى بالقرب من جبال المنصوري، شيد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر خلال الاحتلال الإنجليزي لعدن، وقد كان يشغل المبنى كنيسة إنجيلية (انجليكانية) بروتستانتيه، ثم أصبح فيما بعد المجلس التشريعي، وبعدها تحول إلى مقر للمركز اليمني للأبحاث الثقافية ثم مقراً للتكنيك الجنائي وتم ترميمه مؤخراً، ويوجد بالقرب من التل الذي عليه الكنيسة صهريج البادري. (المركز الوطني للمعلومات). لوحة رقم(10)

2.8- **المتاحف:**

كون المتحف يزخر بالعديد من التحف الأثرية القيمة التي تنتمي إلى مواقع حضارية وهي نتاج جهد بشري رائع، ورمز من رموز التراث وعندما نتساهل في الحفاظ عليها ونعرضها للضياع ونفقدها فإننا نساعد في ضياع جزء مهم من تاريخنا، وعدن تحتضن العديد من المتاحف لكننا سوف نركز فقط على بعضها

1.2.8- **المتحف الوطني**

منذ عام 1982م استقر بقصر 14أكتوبر- بكريتر لوحة رقم(11)، ويشغل المتحف الطابق الأول من القصر المكون من ثلاث قاعات رئيسية وممرات جانبية، وعلى يسار المدخل توجد مجموعة من الآثار الحجرية (تعود إلى العصر الحجري) والعصر البرونزي، وآثار تعود إلى العهود القديمة، وهي عبارة عن قطع تشمل تماثيل ومباخر وقرابين ونقوش مكتوبة على ألواح من الحجر مدون على بعضها أسماء لملوك من سبأ، وقتبان لوحة رقم(12) وأوسان، وآثار تخص فترة ملوك سبأ وذي ريدان وآثار إسلامية، وتشمل قطعاً أثرية وصوراً لمعالم تاريخية (الصلوي 2010: 3).

2.2.8- **متحف الموروث الشعبي:**

مقتنياته كانت ضمن متحف عَدَن الواقع بحديقة صهاريج الطويلة، وقد نقلت سابقاً إلى قصر الشكر (قصر سلطان لحج سابقاً) في عام 1988م، وبعد تجهيز قاعات في قصر 14 أكتوبر تم افتتاحه في 1992م، وذلك بغرض عرض للموروث الشعبي الأزياء، وأدوات المعيشة وأدوات المطبخ اليمني المصنوعة من الفخار والحديد والحجر والجلد والخشب، وأدوات الطرب الموسيقية والأسلحة القديمة، وأدوات التطبيب، والزراعة، ونماذج من

الحلي الفضية التقليدية القديمة والحرف القديمة كطرق صباغة وطبع القماش، وبعض العملات قديمة، وأنواع من المباخر.

9- الأخطار التي تهدد أثار عدَن :

شهدت الظروف البيئية الأثرية في اليمن في الفترة المتأخرة تدهوراً ملحوظاً، فقد زاد معدل التلوث بسبب الازدحام السكاني، والأنشطة التنموية، وقلة الاهتمام بقضايا التراث على الرغم من وجود العديد المؤسسات المعنية، وكأن الأمر ليس مسؤليتها ومن هذه العوامل.

1.9- **عوامل طبيعية:** (تغيرات جوية فيزيائية، كيميائية، بيولوجية، ميكانيكية)، فكما نعرف "أن مناخ عَدَن (حار، ورطب) ومعدل درجات الحرارة صيفاً (31.6) درجة مئوية، ومعدل الرطوبة (66%) وفي الشتاء (25.9) درجة مئوية ومعدل الرطوبة (71%) بحسب إحصائيات1993م الأمر الذي كان له أثر كبير في تدهور البيئة الأثرية"(الصلوي2010:3)

2.9- **عوامل بشرية:**

أ- "وهي أسرع العوامل وتقع بسبب الجهل أو الطمع وسوء الاستخدام وسوء التخطيط والتدمير والترميم الخاطئ"(عليان2005: 86).

ب- عوامل التنمية الحضرية (استصلاح أراضي زراعية، والبناء السكني، والطرق، والمشاريع

10- تراث دمر ومواقع غيبت:

لقد ورثنا عن أجدادنا خلاصة تجاربهم التي أصبحت اليوم تراثاً مادياً لازلنا نجهل ماهيته، بل لم نتمكن من المحافظة علية وغيبناه تحت مشاريعنا الحضارية ومن المهم أن نذكر أن كثيراً من معالم التراث الحضاري(المادي، الآثار، والمعالم التاريخية) اليمني عامة وتراث مدينة عَدَن على وجه الخصوص أصبح في عالم النسيان وهو ما يجعل الأجيال القادمة بعيدة عن تاريخ وتراث أمتها (يسر2004: 10). ومما يؤسف له أن العديد من تلك المواقع الأثرية التي بنيت في عهود قديمة وإسلامية منها تحصينات، ومنشآت مائية، ومساجد وخاصة المدارس التي بنيت في عهد بني رسول وغيرها لم تعد قائمة، وتهدمت من جراء ما تعرضت له عَدَن من الهجمات أو بفعل الصراع الداخلي بين الدويلات القائمة في القرون الماضية للسيطرة على عَدَن. (السريحي2007: 6). ومن هذه المواقع جامع أبان، وقبور الأولياء، وجسر باب عدن، ومقتنيات أثرية[4]، ومنشآت مائية، والقلاع، وقصر السلطان عامر، وطواحين الهواء.

11- وسائل الاهتمام بمواقع التراث الحضاري:

إن الاهتمام بالتراث "في صميم رسالة المؤسسات الثقافية والبيئية المحلية والإقليمية والدولية، لأن التراث الحضاري هو سجل علاقة البشرية بالعالم وبالإنجازات والاكتشافات الماضية لقد أصبح من المؤكد للمؤسسات المهتمة بالتراث الثقافي أن أخطاراً تحيط وتهدد تراث البلدان الأشد فقراً، بسبب عوامل عديدة أولها التنمية والتحديث" (عبد الله2000: 227). والمواقع الأثرية والمباني التاريخية ثروة قومية تحتم على أبناء الشعب جميعاً حمايتها، والاهتمام بالتراث الحضاري يتطلب القيام بعدة

[4] فُقدت بعض القطع الأثرية المهمة من متحف عدن الوطني في أثناء حرب 1994م، ونُهبت عملات ذهبية عام 2007م.

خطوات جادة من قبل الدولة والمجتمع، ويمكن أن يسهم المجتمع الدولي من خلال مؤسسات حماية التراث، وصيانة الممتلكات الثقافية، ومن هذه الوسائل:

1. لابد من تنفيذ مشروع مسوحات وإعداد الخارطة الأثرية والبدء بحفريات طويلة الأمد.
2. إعداد دراسات علمية لمواقع التراث الحضاري، وتهيئتها بشكل سليم ودمجها في الحياة المعاصرة.
3. التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني، من أجل صيانة مواقع التراث الحضاري، ويتطلب ذلك التواصل مع مؤسسات ومنظمات المجتمع الدولي لتوفير الموارد المالية.
4. السعي من أجل نشر الوعي الأثري في أواسط المجتمع بدء من المقررات الدراسية وانتهاء بالمؤسسات الإعلامية بأنواعها جميعاً.
5. تفعيل قانون الآثار وإعلان المواقع الأثرية والمباني التاريخية محميات وطنية تقوم بحراستها الشرطة السياحية.

بحسب الإمكانيات المادية والموارد البشرية، فهناك دول أدركت أهميتها فأقامت المؤسسات وشرعت القوانين التي تحافظ على التراث، ووفرت الموارد لصيانة التراث من مواردها المحلية أو تقوم بالاستعانة بالمؤسسات الدولية، والتراث المعماري متنوع بين مباني دينية، وتحصينات دفاعية، ومنشآت مائية، وقصور، شيدت بمختلف مواد البناء الأحجار، والطوب اللبن (شعث: 38، 39).

الاهتمام بدراسة التراث من أولويات البحث العلمي، ففيه تكمن مستويات الذوق وطبيعة الحس الإبداعي لدى المجتمعات وهو ملك للإنسانية، وهناك ضرورات تدفعنا للاهتمام بتراثنا هي:

1.11- ضرورة وطنية

إن التراث المادي بكل أشكاله هو ذاكرة الشعوب وخلاصة تجاربه وعنوان عبقريته وشعبنا من أوائل الشعوب التي سطرت التاريخ وصنعت الحضارة، ويجب علينا أن ننظر إلى ماضينا القديم بوصفه أساس حاضرنا، لابد أن نشكل لبنة مستقبلنا الآتي، ومن واجب دولتنا البحث عن تراثنا بكل أنواعه ولكني هنا أعني الآثار الثابتة (القديمة والإسلامية) "**طبقاً لأحكام قانون الآثار رقم 21 لعام 1994 والقانون المعدل رقم 8 لعام 1997م**.

المصادر الإسلامية تمدنا بلمحات عن دور بعض ملوك المسلمين الذين كانوا يهتموا بالآثار ويمنعوا العبث بها وهو ما ورد في كتاب البغدادي "الإفادة والاعتبار"، (شعث: 39). ونجد في الموروث الشعري قول أحدهم:

هذه أثارنا تدل علينا فنظروا بعدنا للآثار

وكما أشرنا سابقا إلى ما يمكن أن يلعبه الاستثمار في مجال الآثار، واليمن تمتلك عوامل الجذب فمنها الطبيعي ومنها المرتبط بالمواقع الأثرية ومنها ما يجمع بين هذين العاملين معاً، وساعد ذلك على نشوء الحضارات فيها (العامل البيئي) ذا الصلة الوثيقة بالإنسان وهذا التفاعل الذي ينتج عنه وبصورة شاملة ذلك الكم الهائل من الموروث الثقافي وهو نتاج النشاط الإنساني على هذه الأرض خلال فترة حياته (العيد روس2001م:11).

12- كيف يتم حماية المباني الأثرية والتراثية؟ :

بوجه عام يمكن أن تتم أعمال حماية التراث وفق خطة منهجية سواء على المدى القريب أم المدى البعيد وذلك من خلال سن التشريعات والتدابير السريعة لإزالة الأضرار والتدهور،(شعث42) وأيضا القيام بالإجراءات العملية الآتية:

1. **القيام بالرفع المعماري الهندسي وعمل المساقط وفق مقياس رسم دقيق.**
2. **إظهار البيانات على المساقط الأفقية.**
3. **توثيق المبنى بالرسم والتصوير الفوتوغرافي والمسجل من جميع الاتجاهات.**
4. **توثيق جميع العناصر المعمارية والزخرفية.**
5. **العودة إلى الوثائق (الوقفيات) ومطابقتها بالواقع الحالي للتأكد من تعرض المبنى للتدمير.**
6. **العودة إلى المصادر القديمة التي تناولت الأثر بالوصف والرسم والتصوير.**

لا بد أن تراعى البيئة حول المبنى الأثري كمناطق حرم له.يجب أن يتم التسجيل من قبل الجهات المتخصصة بالآثار ويصدر بها قانون وينشر في الصحافة الرسمية (العمري2008: 13).

والحفاظ على المباني التاريخية المستخدمة بنشر الوعي الأثري وتعريف المجتمع بأهمية المواقع وإشراك المجتمع في حماية التراث (شعث42) ولحماية المباني التاريخية من الأخطار والترميم الخاطئ يجب أن تتم أعمال الصيانة والترميم في إطار القواعد الآتية:

1. **تحديد المواد المستخدمة في بناء المباني والمعالم التاريخية**
2. **تحديد عوامل التلف المنتشرة وتأثيرها وكيفية التغلب عليها وتفادي مخاطرها**
3. **معرفة الظروف التي سادت في أسباب التلف**
4. **ضرورة استخدام مواد مقاومة للتلف تتناسب مع البيئة الأثرية**
5. **عدم استخدام مواد ومنتجات في عملية الترميم غير مطابقة للمواصفات المتفق عليها دوليا (شاهين1994م: 12).**

13- ترميم المواقع الأثرية والمعالم التاريخية:

من أهداف الصيانة والترميم:

1. **إحياء التراث الوطني والحفاظ عليه لأنها شاهد حيٌّ على تاريخ الشعوب**
2. **إعادة استخدام المباني التراثية كالقصور متاحف.**
3. **إحياء بعض العناصر الزخرفية والصناعات الخشبية عبر تدريب كوادر.**
4. **صيانة المباني الأثرية والمعالم لابد أن تتوافق مع بنود ميثاق البندقية 1964م (شعث68). وتتضمن الصيانة الكشف الدوري على المواقع التراثية من قبل فريق مختص بالترميم.**

عند القيام بترميم المدن لابد من استخدام نفس المواد الخام وخاصة الأحياء القديمة دون المساس بقيمها التاريخية والفنية، وعدم الإهمال و الهجر أو العبث بالمدن، وتحويلها إلى متاحف مفتوحة، ومتابعة المشاكل التي تتعرض لها المواقع التراثية، وضرورة الحفاظ عليها (شعث 43-53). وهناك اعتبارات يجب إتباعها عند ترميم المباني الأثرية والتاريخية وهي:

1. **الابتعاد عن طرق الترميم العشوائية وغير المدروسة**
2. **تقليل التواجد السكاني قدر الإمكان في المباني التاريخية(الرباطي : 222).**

3. "إقامة المباني الأثرية المنهارة واستبدال الأجزاء المتآكلة بمواد حديثة تتماثل مع المواد الأثرية في طبيعتها وشكلها ومظهرها، وتكملة الأجزاء الناقصة إذا كان من شأنها تقوية المبنى أو تحمل أجزاء آيلة للسقوط" (شاهين1994م: 11).
4. صيانة المدن وترميمها بنفس المواد الخام وخاصة الأحياء القديمة دون التعرض لقيمها التاريخية والجمالية، أو تركها وهجرها عرضة للإهمال، فلابد من وضع حلول ومعالجات لما تتعرض له هذه المباني من عوامل هدم وتدمير (شعث: 68).
5. تتم عملية صيانة وترميم المواقع بنفس المواد الخام القديمة المحلية، حيث يتم إعادة بناء الأجزاء التي سقطت وتقوية جدرانها ورصف الأرضيات وتدعيم المداميك والجدران، وإقامة طرق مبلطة تؤدي إلى المعالم التاريخية.

14- الحفاظ على التراث:

الحفاظ على المواقع الأثرية والمجمعات التاريخية والتراثية أمر بغاية الأهمية، لأن هذه المصادر هي جزء من ذاكرة الأفراد والأمم لما تحتويه من قيم ثقافية، والتي تعتبر ضرورة من الناحية الاقتصادية للمجتمع إذا حسن استغلالها عبر التخطيط السليم للتنمية المستدامة (عليان2005: 7).

"إن التراث لا يذكر ولا يكتمل دون أن يقترن بمفهوم الحفاظ والإحياء، وهو لا يكون تراثا إلا إذا أحس وارثوه بضرورة التعرف عليه والكشف عنه وحمايته وإحيائه والإفادة من قوته التي لن تبرز إلا على قدر وعيهم به، والاهتمام بالتراث ليس حنينا مغرقا إلى الماضي، وليس مجرد عودة خيالية إليه، وحالة ردة مثالية، وإنما هو بكل بساطة اهتمام بالأمر الواقع والطبيعي، وهو نقل واستمرارية لما كان قائما" (عبد الله2000: 226).

عندما بحثت عن دور اليمن في تجربة الحفاظ على المعالم الثقافية وإدارتها في العالم العربي المعاصر، وهذا يعني شيئين إما أننا نعمل خارج إطار المؤسسات الدولية التي تعنى بالتراث، أو أننا من عدم الاهتمام بتراثنا لدرجة أن لا أحد يذكر تجربتنا بحيث أصبحت تلك المؤسسات لا تتحرى دورنا في هذا الجانب[5]، ولكني في الحقيقة لابد من أن أكون منصفاً، وأذكر أن هناك اهتمام ولو جزئي وخاصة بالمعالم التاريخية، والأثرية[6] وان كان ليس كافيا.

والحفاظ يعني الحماية والمحافظة على الآثار والمعالم والمواقع التاريخية أي الإبقاء على هذه الشواهد كما وجدناها دون تغير ملامحها أو تغير جوهرها أو تشويه مظهرها أو أزالتها، لأن هذه الشواهد هي في الأصل معرضة للزوال بفعل الزمن ووسائل الهدم، فلابد من توثيق هذا التراث بكل الوسائل التقليدية والحديثة (بالرسم والتصوير والتوصيف، والحاسوب، وإعداد كتلوجات شاملة بالمواقع والمعالم ولا يغفل أي منها لأن ذلك يعني فقدانه للأبد (عبد الله2000: 232).

فالتراث مادة استراتيجيه، أي أنها إذا فقدت فلن تتجدد (عليان 2005: 76). ولعلنا نرى أن سبل المحافظة على التراث الحضاري، لا تختلف كثيراً عن الأهمية، وذلك لأن أحياء التراث أمر ليس بسهل فهو جهد جماعي على الجميع الاشتراك فيه، فالتراث ملك الأمة

[5] لمزيد من الاطلاع في هذا الجانب ينظر (الحفاظ على التراث الثقافي، نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته)، جمال عليان، عالم المعرفة عدد322، ديسمبر 2005م.

[6] هناك العديد من المواقع والمعالم التي تم صيانتها وترميمها منها: مسجد العباس، والمدرسة العامرية، معبد بران، ومعبد نكرح، وحصن الرناد وغيرها.

وليس لمجتمع أو شعب من الشعوب. والمحافظة عليه يعني وجود سياسات وقوانين وخطط وبرامج تعدها وتعمل بها المؤسسات والأجهزة الثقافية المعنية، وليس فقط الحكومية، بل منظمات المجتمع المدني المحلية، والتعاون الإقليمي والدولي، لأن ضياع المواقع الأثرية والمعالم التراثية يعني فقدان معالم شاهدة الأصالة والإبداع وتاريخ الفن، وضياع جذورنا التاريخية اللازمة لبناء المستقبل، لأن التراث إذا فقد من المستحيل أن يعود (عبد الله2000: 227). ويمكن ذلك بواسطة الآتي:

1. الاستعانة بالمدارس التي سبقتنا ولها تجارب ناجحة في هذا المجال وإشراك المؤسسات الأكاديمية في هذا الجانب، فالتراث الحضاري فقدانه لا يعوض.
2. المحافظة على البيئة الأثرية وذلك بحظر الإتلاف المباشر للمواقع وتشويهها أو القيام بأعمال تجديدات دون إشراف السلطة الأثرية، قد تؤدي إلى ألحاق الضرر بها وتغير ملامحها.
3. ضرورة وجود مختصين بالآثار في المؤسسات الرسمية ذات العلاقة بالتنمية الحضرية، وعدم التصديق على المشاريع إلا بوجد مشرفين من السلطة الأثرية.
4. لا يجوز فتح أي مشاريع تنموية على مقربة من المواقع الأثرية والتاريخية.
5. غرس مفهوم حب التراث الحضاري لدى الأجيال، عبر البرامج الدراسية الهادفة وذلك لتجسيد روح الانتماء والولاء الوطني والاعتزاز بالهوية اليمنية.
6. عدم إقامة منشآت صناعية مدنية أو محاجر أو حربية مخلفة أثار سلبية وأضرار بيئية وكيماوية
7. إبعاد أية مشاريع تضر بالبيئة الأثرية كتمديدات الكهرباء، والمياه، والمجاري.
8. التنسيق بين الجهات الأمنية (الأمن، والشرطة) والسلطة الأثرية(هيئة الآثار، وهيئة المحافظة على المدن التاريخية)، والسياحة، والسلطة المحلية، والجمعيات والمنظمات الجماهيرية من أجل حراسة المواقع ومراقبتها بشكل دوري.
9. ضرورة توظيف كوادر مختصة للعمل في هذه المواقع كمراقبين وحراس ومرشدين سياحيين.
10. محاسبة كل من يتسبب في ألحاق الضرر أو التشويه أو التخريب بأي من هذه المواقع بأقصى العقوبات.

وأخيرا كما يقول أحد خبراء التراث، "يمكن أن نشبه الآثار بالمسن الذي لدية حفيد صالح يرعاه ويحترمه، ويستمع لما يقول، ويطيل النظر إليه لأنه يجد فيه المتعة، وبالتقرب إليه بركه، وفي العناية به أجر وثواب، وعند التأمل فيه فائدة وعبره، وبالاهتمام به كرامه واحترام لشخصية وكرامة الأسرة" (شتاتو1989: 12). إلا أن أبلغ ما ورد عن العناية بالتراث هو ما قاله الكاتب الداغستاني حمزة نوف "" إن من يطلق عياراً على الماضي فكأنه يطلق مدفعاً على المستقبل" (شعث2000: 40).

ونخلص إلى أن تقدير أهمية التراث والمحافظة عليه يتطلب الفهم الفني وتقيم القيم الكامنة كالجمالية، والأثرية، والمعمارية، والفنية، والهوية، وغيرها... وأن تقدير أهمية التراث عملية نسبية تحكمها عوامل شتى، منها الوعي، والإدارة، وتوفر الإمكانيات، وتحديد مستوى الحفاظ والصيانة، وإصدار التشريعات والقوانين الخاصة بالآثار والمخطوطات والمعالم التاريخية والتراث الطبيعي التي تنص على حمايتها، والاهتمام بها، وإنشاء مراكز توثيق وتسجيل التراث والتعريف به عن طريق دراسته. ولابد من الإشارة إلى أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة في الحفاظ وإدارة الموارد الثقافية.

المراجع

1. ابن المجاور، يوسف بن يعقوب: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، تحقيق أوسكر لوفغرين، ط1، ليدن، 1995م، ص43.
2. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج1، تحقيق: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405ه.
3. الإدريسي، محمد بن محمد: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق.
4. الأكوع. إسماعيل بن علي: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي. ط أولى 1971. مؤسسة الرسالة بيروت.
5. باطويل، رجاء. وآخرون: تقرير حفريات موقع بئر نعامة، الموسم الثالث 2005م.
6. ـــــــــــــ: تقرير حفريات موقع بئر نعامة، الموسم الثالث 2004م.
7. بافقية، محمد عبد القادر: ريدان عدد رقم(6)، حوليه الآثار والنقوش اليمنية القديمة، 1994م، ص 58، ص 87.
8. بامخرمه، أبي محمد عبد الله: تاريخ ثغر عدن، مدبولي، القاهرة، 1991م.
9. ثيفت، أندريه: (وصف عدن في القرن السادس عشر الميلادي)، ترجمة الجاجبي، عبد الغني، ***مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية***، عدد(1)، المجلد (33)، جامعة صنعاء، 2010م، ص239-ص251.
10. الجبلي، أحمد: العيدروس أشهر الآثار الإسلامية في عدن، *صحيفة 26سبتمبر*، عدد(1056)، 26.
11. جروم، نيجل: (طيوب اليمن)، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي، معهد العالم العربي، 1990. ص70-ص75.
12. السريحي، عبد الله طالب: عدن في النقوش اليمنية القديمة، صحيفة الأيام، عدد5028، 02/28 /2007.
13. سوسة، أحمد: حضارة الرافدين، بغداد، 1977م.
14. شتاتو، محمد: التراث الإسلامي والآثار الإسلامية ووسائل المحافظة عليها، بحث مقدم لندوة الآثار اليمنية وسبل حمايتها، صنعاء، 1989م.
15. شاهين، عبد المعز: ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، المجلس الأعلى للآثار، 1994م.
16. شايف، عبد الحكيم: دعوة إلى المسح الأثري الشامل، صحيفة الثورة السياحية، 2010م،
17. الصلوي، طه: تقرير عن محافظة عدن، 2010م.
18. عبد الله، يوسف محمد: (الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته)، بحث مقدم لندوة نحو مستقبل واعد للسياحة في اليمن والمنعقد بصنعاء 19-22/ 2000م، المجلس الاستشاري، 2000م، ص217-ص236.
19. عبد الله، يوسف. غالب، عبده عثمان: عدن كريتر دراسة أثرية تاريخية، بحث مقدم إلى مؤتمر عدن الحضارة والتاريخ، 2007م.
20. عليان، جمال: الحفاظ على التراث الثقافي، نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته، *عالم المعرفة* عدد(322)، ديسمبر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2005م.
21. العمري، آمال: الوعي الأثري، ورقة عمل مقدمه إلى حلقة العمل الدراسية حول تعميق الوعي بفنون العمارة الإسلامية، صنعاء، 10-13مارس 2008م.
22. العيدروس، حسين أبوبكر:أهمية أجهزة الاستشعار عن بعد، في الكشف والمحافظة على المواقع الأثرية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي لمشروع إنشاء المركز اليمني للآستشعار عن بعد، تعز، 11-13أكتوبر2001م.
23. فرغلي، أبو الحمد: (الآثار الإسلامية في عدن)، ***مجلة التاريخ والآثار***، عدد(1)، جمعية التاريخ والآثار، صنعاء، 1993م، ص26-ص34.
24. القزويني. زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد. دار صادر. بيروت. لبنان.
25. مؤلف مجهول، الطواف في البحر الأحمر ودور اليمن البحري، ترجمة: علي الحبيشي، نجيب شميري، 2004م.

26. محيرز، عبد الله: عدن، (الموسوعة اليمنية. المجلد3)، مؤسسة العفيف، صنعاء، 2003م.
27. مكاوي، هيفاء: التحصينات العسكرية لمدينة عدن في الفترة الإسلامية (دراسة تاريخية أثرية معمارية)، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب - جامعة عدن. 2007م
28. النهروالي، قطب الدين: البرق اليماني في الفتح العثماني، ط2، بيروت، 1986م.
29. الهمداني، الحسن أبن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد على الأكوع، مركز الدراسات، صنعاء، 1990م.
30. يسر، محمد عبد العزيز: الموروث الحضاري لصنعاء القديمة، إصدارات جامعة صنعاء رقم(1)، مؤسسة الميثاق، 2004م.
31. اليعقوبي. أحمد بن أبي يعقوب بن واضح: كتاب البلدان. مطبوع مع الاعلاق النفسية. دار صادر. مطبعة بريل لبدن 1892م.

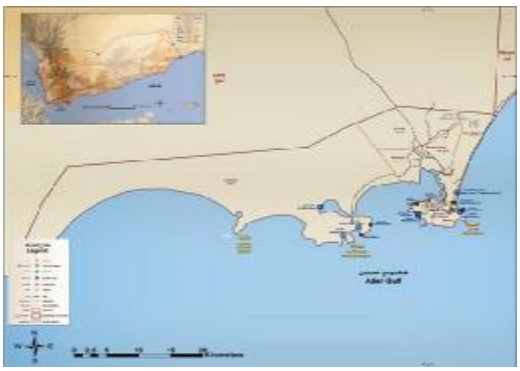

خريطة رقم (1) موقع عدن

خريطة رقم (2) عدن في نطاق ثقافة صبر المصدر فوكت1999

لوحة رقم (1) نقش بالخط المسند الصلوي 2010م

لوحة رقم (2) صهاريج الطويلة المصدر المركز الوطني

لوحة رقم (3) سد بحيرة الخساف محيرز

لوحة رقم (4) تحصينات جبل حديد المصدر المركز الوطني

لوحة رقم(5) قلعة صيره

لوحة رقم (6) جامع العيدروس

لوحة رقم (7) زخارف قبة جامع العيدروس المصدر فرغلي1994

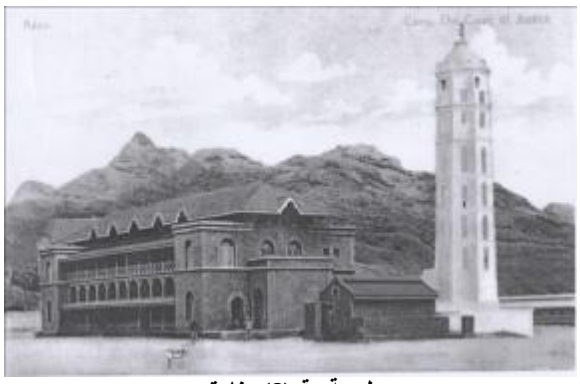

لوحة رقم(8) منارة عدن

لوحة رقم (9) تيجان أعمده من الحجر موقع

لوحة رقم(10) كنيسة القديسة ماريا

لوحة رقم(11) قصر 14 أكتوبر المتحف الوطني

لوحة رقم(12) سيدة الضالع مقتنيات المتحف الوطني عدن